OPEN ACCESS
Received: 29/04/2026
Accepted: 09/08/2026

مجلة الآداب

Obstacles to Establishing Summer Camps for Children with Autism Spectrum Disorder in the Asir Region

Dr. Amer Bin Ali Mohammed Jafar *

aamjafar@kku.edu.sa

Abstract

This study examined obstacles to establishing a summer camp for children with autism spectrum disorder in the Asir region from parents' perspective and gathered their suggestions for designing effective programs. Using a qualitative, interpretive approach and semi-structured interviews with 20 parents, the study identified key challenges, including inadequate prepared environments, financial constraints, and a shortage of specialized staff. Parents emphasized the need for diverse activities tailored to individual differences, safe and organized settings, multidisciplinary teams, and active family involvement in planning, implementation, and evaluation. The study concluded that creating a specialized summer camp requires an integrated vision that combines educational planning, environmental readiness, vocational rehabilitation, and institutional support to ensure sustainable programs that meet the needs of children and their families.

Keywords: Autism Spectrum Disorder, Summer Camp, Parents, Qualitative Research, Vocational Rehabilitation.

* Associate Professor of Special Education, Department of Special Education, Faculty of Education, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Jafar, A. B. A. M. (2026). Obstacles to Establishing a Summer Camp for Children with Autism Spectrum Disorder in the Asir Region, *Journal of Arts, 14* (3), 481 -498 https://doi.org/10.35696/ne6xx283

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 29/ 04/ 2026
تاريخ القبول:09/ 08/ 2026

مجلة الآداب

معوقات إنشاء معسكر صيفي للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بمنطقة عسير

د. عامر بن علي محمد جعفر *
aamjafar@kku.edu.sa

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات إنشاء معسكر صيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في منطقة عسير من وجهة نظر أولياء أمورهم، والتعرف إلى مقترحاتهم لتصميم وتنفيذ برنامج صيفي يلبي احتياجات أطفالهم. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي ذا التوجه التفسيري، واستخدمت المقابلات شبه المنظمة أداةً لجمع البيانات من (20) من أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، واستخدمت التحليل الموضوعي في تحليل البيانات. وأظهرت النتائج أن أبرز المعوقات تمثلت في محدودية البيئات المهيأة، والتحديات الاقتصادية والتمويلية، ونقص الكوادر المتخصصة والمؤهلة. كما أظهرت النتائج أهمية توفير برامج وأنشطة متنوعة تراعي الفروق الفردية للأطفال، وتهيئة بيئة آمنة ومنظمة، وتوفير فريق متعدد التخصصات، وتعزيز مشاركة الأسرة في التخطيط والتنفيذ والتقويم. وخلصت الدراسة إلى أن إنشاء معسكر صيفي متخصص يتطلب رؤية تكاملية تجمع بين التخطيط التربوي والتهيئة البيئية والتأهيل المهني والدعم المؤسسي، بما يسهم في توفير برامج صيفية مستدامة تلبي احتياجات الأطفال وأسرهم.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، معسكر صيفي، أولياء الأمور، البحث النوعي، التأهيل المهني.

* أستاذ التربية الخاصة المشارك، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: جعفر، ع. ب. ع. م. (2026). معوقات إنشاء معسكر صيفي للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بمنطقة عسير، *مجلة الآداب*، *14* (3)، 481- 498 https://doi.org/10.35696/ne6xx283

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

شهدت العشر السنوات الأخيرة اهتماما عالميا متزايدا بأحد الاضطرابات النمائية الأكثر انتشارا وهو اضطراب طيف التوحد حيث زادت نسبة الوعي بهذا الاضطراب تماشيا مع زيادة عدد المصابين به (السعيد، 2009). ففي السنوات الأخيرة، لوحظ زيادة ملحوظة في الوعي باضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية. أبدت كل من الحكومة والمجتمع اهتمامًا متزايدًا بتحسين فهم هذا الاضطراب وتعزيز الدعم للأطفال المتأثرين وأسرهم.

رغم التقدم الكبير في رفع الوعي باضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية، إلا أن العديد من التحديات لا تزال قائمة أمام الأسر والأطفال المتأثرين بهذا الاضطراب. تشمل هذه التحديات نقص الخدمات المتخصصة في بعض المناطق، وصعوبة الوصول إلى التشخيص المبكر، والقضايا الاجتماعية المتعلقة بالوصمة، ومع ذلك، فقد أثرت الجهود التي بذلتها الحكومة ومنظمات المجتمع المدني إيجابًا في تحسين حياة الأطفال ذوي التوحد وأسرهم، مما عزز فرصهم في الوصول إلى الدعم اللازم والازدهار في بيئة صحية ومتكاملة. ورغم هذا التقدم، لا تزال هناك تحديات متعلقة بالوعي الشامل والوصول العادل إلى الخدمات عبر مختلف مناطق البلاد (الجمعية السعودية للتوحد، 2022).

ويعرف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM-V) اضطراب طيف التوحد بأنه اضطراب يتميز بصعوبات مستمرة في استخدام النشاط الاجتماعي، والذي ينتج عنه العجز في التواصل الفعَّال، والمشاركة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، أو الأداء المهني، منفردة أو مجتمعة، وتظهر الأعراض في فترة الطفولة المبكرة(American Psychiatric Association, 2013) .

مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث الحالي في وجود فجوة خدمية واضحة تواجه أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) في منطقة عسير، وتتمثل في غياب الأنشطة والبرامج الصيفية الموجهة؛ فرغم التطور الملحوظ في خدمات التشخيص المبكر وزيادة الوعي المجتمعي داخل المملكة العربية السعودية، إلا أنه لا تزال هناك ندرة شديدة في البيئات التربوية والترفيهية المتخصصة كالمعسكرات الصيفية (الكدادات، 2021).

ويشكل انقطاع الروتين المدرسي خلال الإجازة الصيفية مرحلة انتقالية حرجة لهؤلاء الأطفال؛ إذ يؤدي غياب الأنشطة الممنهجة والبيئات المنظمة إلى زيادة حدة الاضطرابات السلوكية وتكرارها لديهم، مثل: نوبات الغضب، واضطرابات النوم، والانسحاب الاجتماعي، وتكرار السلوكيات النمطية، مما يؤثر سلباً على نموهم النفسي والاجتماعي (Waldron et al., 2021).

وفي ظل هذا الغياب للبرامج المسانِدة، تتحمل الأسر العبء الأكبر والرعاية الكاملة طوال فترة الصيف؛ حيث تواجه صعوبات متعددة ترتبط بمحدودية المعرفة بالاستراتيجيات السلوكية المناسبة ونقص الدعم الإرشادي والتدريبي (عسيري وخضري، 2023). هذا التفرغ شبه الكامل مع انعدام المتنفس الخارجي يؤدي بشكل مباشر إلى ارتفاع حاد في مستويات الإجهاد والاحتراق الوالدي، مما ينعكس سلباً على جودة الحياة واستقرار العلاقات الأسرية وتماسكها (الكدادات، 2021؛ (Waldron et al., 2021).

وأشار Koegel, et al.,(2019) ، إلى أن المعسكرات الصيفية المصممة خصيصًا للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تمثل بيئة تعليمية علاجية فعالة، تسهم في تنمية المهارات الاجتماعية، وتعزيز الاستقلالية، وتخفيف حدة السلوكيات غير التكيفية، فضلًا عن دورها في دعم الأسر نفسيًا من خلال إشراكهم في برامج إرشادية وتوعوية.

إلا أن غياب مثل هذه البرامج في منطقة عسير يطرح تساؤلات جوهرية حول واقع التعامل الأسري مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد خلال الإجازة الصيفية، ومدى حاجة المجتمع المحلي إلى إنشاء معسكرات صيفية متخصصة تلبي احتياجات هذه الفئة.

في ضوء ملاحظة الباحث واستطلاع الواقع المحلي، برزت محدودية البرامج والأنشطة المنظمة والمتخصصة الموجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في منطقة عسير، وما يترتب على ذلك من تحديات تواجه الأسر في التعامل مع أطفالهم خلال فترة الإجازة الصيفية، وانعكاسات ذلك على الأطفال، وأسرهم نفسيا واجتماعيا، وسلوكيًا.

تساؤلات البحث:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تحديد العقبات التي تحول دون إنشاء معسكر صيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية.

ولذلك، أجرينا مقابلات مع أولياء الأمور وطرحنا عليهم سؤالين:

1. ما المعوقات التي تحول دون إنشاء وتنفيذ أنشطة المعسكر الصيفي للأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد؟
2. ما المقترحات لتنفيذ أنشطة المعسكر الصيفي للأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

1. الكشف عن المعوقات التي تواجه إنشاء وتنفيذ معسكر صيفي يلبي احتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في منطقة عسير من وجهة نظر أولياء أمورهم.
2. التعرف إلى مقترحات أولياء الأمور لتصميم وتنفيذ معسكر صيفي يلبي احتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
3. تقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تطوير برامج صيفية متخصصة لهذه الفئة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في إمكانية مساهمتها برؤى قيمة حول التحديات التي تواجه تنظيم وتنفيذ المعسكرات الصيفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. تعد المعسكرات الصيفية أمرًا أساسيًا لتوفير فرص التواصل الاجتماعي، وتطوير المهارات، والترفيه للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والتي يمكن أن تكون حاسمة لنموهم العام. ومع ذلك، ورغم الفوائد المعروفة لهذه المخيمات، فهناك عوائق كبيرة تحول دون تنفيذها بنجاح (Hodges et al., 2020) .

من خلال تحديد هذه المعوقات، تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على فجوة خدمية موسمية تعاني منها أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتوفير أساس علمي لتخطيط برامج ومعسكرات صيفية متخصصة في منطقة عسير. بالإضافة إلى دعم صناع القرار والجهات التعليمية والاجتماعية بمعلومات واقعية عن احتياجات الأسر، والإسهام في تحسين جودة حياة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم.

مصطلحات البحث:

المعسكر الصيفي Summer Camp: عبارة عن برنامج ترفيهي وتعليمي مؤقت يُقام خلال العطلة الصيفية للأطفال والشباب، يهدف إلى توفير بيئة آمنة وممتعة لاستكشاف مواهبهم وتعلم مهارات جديدة عبر أنشطة متنوعة مثل الرياضة، الفنون، والطبيعة، والتخييم، مع تعزيز الثقة بالنفس والتعاون الاجتماعي.

حدود البحث:

يتم إجراء هذا البحث في حده الموضوعي والذي يتضمن معرفة المعوقات التي تحد من تنفيذ المعسكر الصيفي لذوي اضطراب طيف التوحد بمنطقة عسير. وذلك على عينة من أولياء الأمور لأسر الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد بمنطقة عسير- المملكة العربية السعودية، ويمثل ذلك الحدود المكانية للدراسة. أما الحد الزمني لهذه الدراسة فهو الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (1446-2025).

الإطار النظري:

اضطراب طيف التوحد

تُشير الأدبيات والبحوث التاريخية المتخصصة في اضطراب طيف التوحد إلى أن البدايات الإكلينيكية لتحديد هذا الاضطراب تعود إلى منتصف القرن العشرين؛ حيث رصد الطبيب النفسي "ليو كانر (Leo Kanner) "في مستشفى جونز هوبكنز سماتٍ ومظاهر سلوكية مشتركة لدى مجموعة من الأطفال الذين خضعوا للفحص والتشخيص لديه. وفي مقالته التأسيسية الصادرة عام (1943)، وصّف "كانر" الملامح الجوهرية لهؤلاء الأطفال، والتي تمثلت في ثلاثة محاور رئيسية:

- قصور جوهري في مهارات وقدرات التواصل الاجتماعي المتبادل مع الآخرين.
- عجز واضح في توظيف اللغة واستخدامها كأداة للتواصل الفعّال.
- ظهور أنماط نمطية وتكرارية في الكلام والسلوكيات.

ومن الناحية التشخيصية المعاصرة، يُعدّ تشخيص اضطراب طيف التوحد أكثر دقة وموثوقية بعد بلوغ الطفل سن الثالثة، إلا أن المؤشرات والسمات المبكرة للاضطراب قد تظهر متباينة قبل هذا السن، وتحديداً في مرحلة مبكرة تقترب من عمر السنة والنصف. وتتضمن هذه العلامات السريرية الأولية: غياب الاستجابة للمنبهات اللفظية (كعدم الاستجابة عند سماع الاسم)، وضعف مهارات التواصل البصري، وقصور الاستجابة للتعليمات الموجّهة، بالإضافة إلى العجز عن ممارسة اللعب التمثيلي والتخيلي، وانعدام مهارات التقليد المحاكاتي. ويستلزم ظهور هذه المؤشرات المبكرة، والتي تضع الطفل في دائرة الخطورة العالية للإصابة باضطراب طيف التوحد، فيحتاج إلى التدخل المبكر لتقديم الدعم والخدمات التأهيلية اللازمة للطفل وأسرته (الزريقات، 2004).

يحتل البُعد السلوكي مكانة مركزية في الأدبيات السيكولوجية والتربوية المهتمة باضطراب طيف التوحد(ASD) ، حيث يجمع قطاع واسع من الباحثين والمتخصصين على أن المظاهر السلوكية تشكّل المحور الأساسي لفهم طبيعة هذا الاضطراب وتحدياته الإكلينيكية. بناءً على ذلك، يواجه الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد حزمة متداخلة من التحديات السلوكية والنمائية التي تنعكس بشكل مباشر على مسار تطورهم الشامل؛ إذ تؤدي هذه الصعوبات السلوكية (مثل الأنماط التكرارية أو المقاومة الشديدة للتغيير) إلى إحداث فجوة في نموهم المعرفي واللغوي، فضلاً عن تقويض كفاءة تفاعلهم الاجتماعي وقدرتهم على بناء علاقات تبادلية مع البيئة المحيطة. ولا يقتصر هذا التأثير على الجوانب التطورية فحسب، بل يمتد ليمثل عائقاً جوهرياً يحول دون ممارستهم للأنشطة الحياتية واستقلاليتهم في الأداء الوظيفي اليومي..يُعد فهم هذه التحديات أمرًا حاسمًا لتطوير تدخلات وأنظمة دعم فعالة تساعد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على الازدهار في بيئاتهم التعليمية والاجتماعية والأسرية (Amaral & de Vries, 2020).

صعوبات التواصل

تُعد صعوبة التواصل واحدة من أبرز التحديات التي يواجهها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد غالبًا حيث يُظهر الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد تأخرًا أو ضعفًا في المهارات التواصلية اللفظية وغير اللفظية. قد يتجلى ذلك في نقص

تطور الكلام، أو صعوبة فهم أو استخدام اللغة بشكل مناسب، وتحديات في تفسير الإشارات غير اللفظية مثل تعبيرات الوجه أو لغة الجسم .(Tager-Flusberg & Kasari, 2013) يمكن أن تعيق هذه الصعوبات التواصلية التفاعلات الاجتماعية وتؤدي إلى الإحباط والعزلة والمشكلات السلوكية.

تشير البحوث إلى أن التدخل المبكر من خلال علاج النطق واستراتيجيات التركيز على التواصل، مثل استخدام أجهزة التواصل البديل والمُعزز(AAC) ، يمكن أن يحسن بشكل كبير القدرات التواصلية ويساعد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التعبير عن احتياجاتهم بشكل أفضل والتواصل مع الآخرين(Schreibman, 2005) .

المهارات الاجتماعية والعلاقات مع الأقران

يمثل التواصل الاجتماعي أحد المجالات التي يواجه فيها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد تحديات ملحوظة؛ إذ يعاني كثير منهم صعوبات في فهم القواعد والمعايير المنظمة للتفاعل الاجتماعي، وفي بناء علاقات ناجحة ومستدامة مع الأقران. كما قد يواجهون صعوبة في تفسير الإشارات الاجتماعية غير اللفظية، كاختلافات نبرة الصوت، وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد، وهي عناصر أساسية لفهم المواقف الاجتماعية والاستجابة لها بصورة ملائمة، مما قد يؤثر في قدرتهم على تحقيق تفاعلات اجتماعية فعّالة (Kasari et al., 2012) .

بالإضافة إلى ذلك، قد يكون لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد اهتمام محدود بالتواصل الاجتماعي أو ينخرطون في سلوكيات تكرارية تعيق التفاعلات مع الأقران .(Rutter et al., 2005) ويمكن أن تؤدي هذه الصعوبات الاجتماعية إلى العزلة الاجتماعية، والتنمر، ونقص الصداقات ذات المعنى، مما يؤثر بدوره على ترفيههم العاطفي. ويعد تدريب المهارات الاجتماعية والتدخلات المهيكلة التي تعلم الأطفال كيفية التفاعل مع الأقران، وتعرف العواطف، وتطوير التعاطف أمرا حاسما لتحسين الأداء الاجتماعي(Laugeson & Frankel, 2011) .

التحديات السلوكية

تشكل التحديات السلوكية مشكلة بارزة أخرى للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد يظهر هؤلاء الأطفال مجموعة من السلوكيات الصعبة الإدارة، بما في ذلك العدوانية، والإيذاء الذاتي، والنوبات، والسلوكيات التكرارية (مثل رفرفة اليدين، أو الهز، أو ترتيب الأشياء). غالبًا ما تنشأ هذه السلوكيات بسبب الحساسيات الحسية، أو صعوبات الانتقال، أو الإحباط الناتج عن حواجز التواصل(Togher & Jay, 2023).

يواجه الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد مجموعة واسعة من التحديات، بما في ذلك صعوبات التواصل، والعجز الاجتماعي، ومشكلات سلوكية، وصعوبات معالجة حسية، وتحديات أكاديمية. ويمكن أن تؤثر هذه العوائق بشكل كبير على حياتهم اليومية ونموهم العام. ومع ذلك، ومع التدخل المبكر، والعلاجات المتخصصة، والدعم الفردي، يمكن التخفيف من العديد من هذه التحديات، مما يتيح للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عيش حياة مُرضية وناجحة (National Institute of Child Health and Human Development, 2020).

فالبحث الإضافي في التدخلات والاستراتيجيات الداعمة الفعالة أمر أساسي لتحسين جودة الحياة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم.

تُعتبر المخيمات الصيفية أمرًا أساسيًا لتطور الطفولة بشكل عام، حيث توفر للأطفال فرصًا للتواصل الاجتماعي، والنشاط البدني، والانخراط الترفيهي. ومع ذلك، بالنسبة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يمكن أن تمثل البيئة الصيفية القياسية تحديات كبيرة ,.Buescher et al., 2014 et al) .

غالبًا ما يواجه الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد عجزاً في مهارات التفاعل الاجتماعي المتبادل، وقصوراً في آليات التواصل اللفظي وغير اللفظي، بالإضافة إلى اضطرابات واضحة في معالجة المدخلات الحسية وتنظيمها؛ وهي تحديات جوهرية تتضافر لتشكل عائقاً أمام دمجهم ومشاركتهم الفعّالة في أنشطة المخيمات الصيفية التقليدية المعيارية. وبناءً على هذه المعطيات الإكلينيكية، تبرز حاجة بحثية وميدانية ملحة لتصميم وإدارة مخيمات صيفية متخصصة وموائمة بيئياً وسلوكياً لهذه الفئة، وهو ما يستلزم دراسة دقيقة ومراعاة منهجية متكاملة لمختلف العوائق المتنوعة التي قد تحول دون تحقيق الأهداف التأهيلية والترويحية المنشودة من هذه البرامج (Koegel et al., 2019)

تتمثل إحدى التحديات الجوهرية في سياق تأسيس وإدارة المعسكرات الصيفية الموجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) في الاحتياج الشديد لتوفير برامج تدريبية متخصصة ومستدامة للكوادر البشرية القائمة على هذه البرامج؛ إذ يستلزم التمكين المهني لهؤلاء العاملين بناء معرفة علمية وتطبيقية عميقة بالاحتياجات الفردية والنمائية الفريدة التي تميز أطفال التوحد. ويتضمن ذلك تعزيز كفاياتهم الوظيفية في استراتيجيات الإدارة الإيجابية للمشكلات السلوكية، وآليات تنمية المهارات الاجتماعية التفاعلية، فضلاً عن امتلاك القدرة والمهارة اللازمة لتكييف وتعديل الأنشطة الترويحية بما يتوافق مع تباين مستويات القدرات والسمات البينية للأطفال .(Hume et al., 2014) وفي المقابل، يلاحظ قصور في الموارد المادية والبشرية أو غياب الخبرات التخصصية اللائقة في العديد من المخيمات الصيفية التقليدية المعيارية، مما يُحدث فجوة واضحة وعدم تطابق بين الاحتياجات الفعلية للأطفال وحجم الدعم والمساندة المتاحة في البيئة. إن هذا النقص الحاد في إعداد الكوادر المؤهلة لا يقف عند حدود الإخفاق البرامجي، بل يمتد بأثر سلبي عميق ليولد تجارب مثبطة ومشاعراً من الإحباط والقلق والضغط النفسي لدى الأطفال والكوادر البشرية على حدٍّ سواء، مما يقوّض أهداف الدمج الترويحي الإنسانية.بالإضافة إلى تحديات التوظيف.

من ناحية أخرى، يستلزم التخطيط البيئي للمخيمات الصيفية هندسة البيئة المادية وسياقها الفيزيائي بشكلٍ يراعي خصائص معالجة المدخلات الحسية الشائعة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ إذ يُظهر قطاع واسع من هؤلاء الأطفال استجابات حادة وحساسية مفرطة (Hyper-reactivity) تجاه المثيرات البيئية المحيطة، مثل الأصوات المرتفعة، والإضاءات الساطعة، والمساحات المكتظة، وهي عناصر غالباً ما تتوفر بكثرة في البيئات والمعسكرات التقليدية غير الموائمة .(Ashburner et al., 2014)وبناءً عليه، فإن غياب التكيفات البيئية والتجهيزات الضرورية مثل توفير مناطق هدوء حسية (Sensory De-escalation Zones)، أو إتاحة السماعات العازلة للضوضاء، أو تصميم أنشطة تراعي التوازن الحسي قد يدفع بهؤلاء الأطفال إلى حالة من الاستثارة الحسية المفرطة والعبء الحسي الزائد .هذا الضغط البيئي الحاد يؤول في نهاية المطاف إلى سلوكيات دفاعية أو انسحابية، أو يؤدي إلى نوبات بكاء وانفجارات سلوكية حادة، مما يحرم الطفل من فرصة الاندماج ويؤثر سلباً على التجربة الترويحية للمجموعة بأكملها.

علاوة على التحديات السابقة، يبرز البُعد الاقتصادي والتمويلي كعائق جوهري آخر يحول دون إدارة واستدامة المخيمات الصيفية المتخصصة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ إذ يتطلب توفير التكييفات البيئية والبرامجية اللازمة — مثل الاستعانة بمرافقين فرديين مؤهلين (One-to-One Support) وتجهيز بيئات مادية صديقة للحواس — تدفقات مالية وموازنات إضافية تفوق تكاليف الأنشطة التقليدية .(Baker, 2011) وتنعكس هذه التكلفة التشغيلية المرتفعة طردياً على الرسوم المقررة، مما يضع أسر الأطفال أمام أعباء وضغوط مالية جسيمة، ويجعل من الصعب على الكثير منها تحمل النفقات الباهظة للمخيمات المتخصصة. وبسبب هذه القيود الاقتصادية ومحدودية توافر مثل هذه البرامج المدعومة، تجد العديد من العائلات نفسها مضطرة للمفاضلة بين خيارات ترويحية غير مهيأة ولا تلبي احتياجات أطفالها، أو التخلي تماماً عن

الفكرة وحرمان الطفل من هذه التجربة النمائية والاجتماعية الثرية.أخيرا يؤدي ضعف الوعي باضطراب طيف التوحد في المجتمع إلى زيادة وصم هؤلاء الأطفال بالتميز الاجتماعي وإقصائهم، فضلًا عن تعريضهم للتنمر أو العزلة من قِبل أقرانهم في المخيمات الصيفية العامة؛ إذ يواجه الأطفال ذوو التوحد صعوبات اجتماعية بالغة نتيجة عدم فهم الآخرين لسلوكياتهم وطبيعة اضطرابهم (Kasari et al., 2012) .هذا الإقصاء الاجتماعي، مع نقص فهم اضطراب طيف التوحد، يعقد الجهود لدمج الأطفال ذوي التوحد في بيئات المعسكر الصيفي.

الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث:

يُعد استعراض الدراسات السابقة خطوة أساسية في البحوث العلمية؛ لما له من دور في توضيح الإطار المعرفي الذي ينتمي إليه البحث الحالي، والكشف عن الجهود البحثية السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، والإسهام في تحديد الفجوة البحثية التي يسعى الباحث إلى معالجتها. ويهدف هذا الفصل إلى عرض وتحليل مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت اضطراب طيف التوحد، مع التركيز على البرامج الصيفية والمعسكرات الموجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والتعامل الأسري معهم خلال فترات الإجازة، إضافة إلى الدراسات التي اهتمت بالضغوط الأسرية والاستراتيجيات المستخدمة في الأوقات غير المنظمة.

وقد تم تنظيم الدراسات السابقة في هذا الفصل وفق محاور موضوعية تتفق مع مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه، بما يسهم في تحقيق ترابط منطقي بين ما توصلت إليه الدراسات السابقة وما يسعى البحث الحالي إلى استكشافه من خلال المنهج النوعي القائم على المقابلة. كما يساعد هذا التنظيم في إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج الدراسات السابقة، وتحديد أوجه القصور البحثي، خصوصًا في السياق المحلي لمنطقة عسير، وهو ما يدعم مبررات إجراء الدراسة الحالية.

أولًا: دراسات تناولت المعسكرات الصيفية والبرامج المنظمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

أشارت العديد من الدراسات إلى الدور الإيجابي الذي تؤديه المعسكرات الصيفية والبرامج المنظمة في تنمية المهارات الاجتماعية والسلوكية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. فقد أوضحت دراسةSmith &Jones (2020)أن مشاركة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في معسكرات صيفية مخصصة أسهمت في تحسين التفاعل الاجتماعي وتقليل السلوكيات الانعزالية. كما توصلت دراسة Koegel et al., (2019) إلى أن البرامج الصيفية القائمة على الأنشطة التفاعلية المنظمة تساعد في تعزيز الاستقلالية والمهارات التكيفية لدى الأطفال. وأكدت دراسة Baker &Langو (2017) أن البرامج الصيفية الشاملة (Inclusive Programs) توفر فرصًا أفضل للدمج الاجتماعي مقارنة بالبرامج غير المنظمة، خاصة خلال فترات الإجازة.

ثانيًا: دراسات تناولت التعامل الأسري مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد خلال الإجازات

ركزت مجموعة من الدراسات على كيفية تعامل الأسر مع أطفالها ذوي اضطراب طيف التوحد خلال فترات الإجازة الصيفية في ظل غياب البرامج المنظمة. فقد بينت دراسة Soodوآخرون (2021 (أن الأسر تعتمد بشكل كبير على الجداول اليومية المرئية وتنظيم الأنشطة المنزلية للتقليل من السلوكيات التوحدية. كما أوضحت دراسة Kim et al.,(2020,) أن الأوقات غير المنظمة، مثل الإجازة الصيفية، تمثل تحديًا كبيرًا للأسر، مما يدفعهم إلى تطوير استراتيجيات ذاتية لإدارة سلوك الطفل. وأكدت هذه الدراسات أن فعالية تعامل الأسر ترتبط بمستوى الدعم المجتمعي والتدريب الذي تتلقاه الأسرة.

ثالثًا: دراسات تناولت الضغوط النفسية وجودة الحياة لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

اهتمت العديد من الدراسات بتناول الضغوط النفسية التي تعاني منها أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، خاصة خلال فترات العطلات. فقد أشارت دراسة Brookman-Frazeeوآخرون (2018) إلى أن غياب البرامج الداعمة خلال

الإجازات يؤدي إلى ارتفاع مستويات التوتر والقلق لدى الوالدين. كما توصلت دراسة Hayesو Watson (2013)إلى وجود علاقة سلبية بين الضغوط الأسرية وجودة الحياة لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مؤكدة أهمية الدعم المجتمعي والإرشادي للأسرة.

رابعًا: دراسات تناولت و اقع خدمات التوحد في المملكة العربية السعودية

تناولت بعض الدراسات واقع الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الأسر. فقد أوضحت دراسة القحطاني (2012) وجود قصور في الخدمات المساندة خارج الإطار المدرسي، لا سيما البرامج الموسمية. كما أكدت دراسة Alqahtani (2019)، أن الأسر السعودية تعاني من محدودية البرامج الداعمة خلال الإجازات، وأشارت إلى الحاجة لتطوير برامج مجتمعية تتلاءم مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة وعلاقة البحث الحالي بها

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح أن معظم الدراسات ركزت على قياس أثر البرامج أو رصد مستوى الضغوط الأسرية باستخدام مناهج كمية، في حين تبرز الحاجة إلى دراسات نوعية تعمّق الفهم في التجارب الحياتية للأسر، خاصة في المناطق التي تعاني من نقص الخدمات الموسمية. ومن هنا تأتي أهمية البحث الحالي الذي يسعى إلى استكشاف واقع غياب المعسكرات الصيفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في منطقة عسير، وفهم كيفية تعامل الأسر مع أطفالها خلال فترة الإجازة الصيفية، من خلال المقابلات النوعية، بما يسهم في سد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات التربوية والنفسية.

منهجية البحث:

لفهم أفضل لعوائق إقامة مخيمات صيفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، اعتمد الباحث على المنهج البحثي النوعي التفسيري. وفقًا لـ(2018) Creswell ، يركز هذا المنهج على كيفية تفسير المشاركين وإدراكهم وفهمهم للمعاني والأحداث في الواقع. يقترح أن تفسير العالم يمكن إجراؤه من خلال مراقبة البيئات الطبيعية بدلاً من إجراء دراسات تجريبية، وأن يسعى الباحثون إلى آراء المشاركين حول الوضع للتحقيق فيه بشكل شامل. الهدف هو فهمه بشكل كامل قدر الإمكان، حتى نتمكن من فهمه بشكل أفضل. لتحقيق ذلك، يجب أن نهدف إلى التقاط تعقيد الآراء بدلاً من اختزالها إلى أفكار محدودة. يولي المنهج التفسيري أهمية كبيرة للفرد، حيث إن هدفه الرئيسي هو فهم التجربة الإنسانية. يعمل الباحثون الذين يستخدمون هذا المنهج مع الأفراد للحصول على فهم وتفسيرات للعالم المحيط بهم. يجادل العديد من باحثي العلوم الاجتماعية بأن مواقف البحث يجب أن تعكس أسئلة البحث. لذلك، يتضح مدى ملاءمة المنهج النوعي التفسيري لهذه الدراسة (Creswell & Poth, 2018).

في الدراسة الحالية، استخدم الباحث المقابلات شبه التنظيمية لجمع البيانات. أجريت المقابلات باستخدام مجموعة من الأسئلة المفتوحة، مع دليل واضح على المواضيع التي يجب تغطيتها للحصول على بيانات مفصلة وعميقة من المشاركين. بالإضافة إلى ذلك، يتميز هذا النوع من المقابلات بالمرونة وفهم أعمق لردود المشاركين، مما يساعد في تحقيق أهداف الدراسة وجمع المعلومات والبيانات اللازمة. في هذا المنهج، يحدد الباحث مواضيع رئيسية، يُصاغ تحتها سلسلة من الأسئلة المرنة. توفر المقابلة كمية كبيرة من المعلومات العميقة المتعلقة بالمشاركين، تعكس وجهة نظرهم حول موضوع معين .كان جميع المشاركين في هذا البحث آباء سعوديين لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Creswell, 2018).

مجتمع وعينة البحث:

تكونت عينة البحث الحالي من عشرين من أولياء الأمور لذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تم تطبيق البحث على عينة قصدية حيث تم اختيارهم من بيانات فرع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمنطقة عسير.

أدوات البحث:

تعد المقابلات إحدى الطرق الرئيسية لجمع البيانات في البحوث النوعية، وهي نوع من الحوار مع شخص له علاقة بموضوع الدراسة يستخدمها الباحث ليكتشف خبرة المقابل وتفسيراته (العبد الكريم،2020)، وفي المقابل يذكر (Creswell & Poth, 2016)، أن المقابلة في البحث النوعي هي محاولة لفهم الأحداث عن طريق وجهة نظر الأفراد المشاركين وتوضيح معنى تجربتهم، والكشف عن العالم الذي يعيشون فيه، فتحديد الشخصِ الذيْ تقابلُه والأسئلة التي تُطرح يعتمدُ على الغرض من الدراسة وأسئلتها.

ونظرًا لأن الهدف الرئيس لهذه الدراسة يكمن في تسليط الضوء على الرؤى والمنظورات الخاصة بأولياء الأمور حول المعوقات التي تحول دون تشغيل وإدارة معسكر صيفي موائم للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتقديم مقترحات إجرائية من شأنها تعزيز كفاءة المعسكرات الصيفية الموجهة لذوي الإعاقة؛ فقد ساهم تبني أداة المقابلات شبه المنظمة في تسهيل الفهم العميق لطبيعة هذه التحديات التي تجابهها الأسر، والوقوف على الأسباب الكامنة وراء قصور فاعلية هذه البرامج أو تعذر تشغيلها .وحيث إن المقابلات الشخصية تمثل الأداة المنهجية الأنسب لهذا السياق البحثي؛ فقد مكّنت الباحث من استقصاء واستخلاص بيانات كيفية معمقة، واستجلاء أبعاد وتفاصيل دقيقة حول ماهية هذه المعوقات من واقع الخبرات الذاتية المُعاشة لأسر الأطفال.، حيث كانت المقابلات مناسبة لهذه الدراسة؛ لأنها تُمكن الباحث من جمع معلومات متعمقة حول هذه المعوقات.

إجراءات البحث:

قام الباحث بمجموعة من الخطوات الإجرائية حيث تواصل مع (20) من أولياء أمور الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد المسجلين لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمنطقة عسير. وحدد الباحث المواعيد المناسبة لإجراء المقابلات، مع تزويد المشاركين مسبقًا بنسخة من أسئلة المقابلة للاطلاع والاستعداد، وأُجريت المقابلات هاتفيًا خلال شهري نوفمبر وديسمبر من عام 2025، واستغرقت كل مقابلة نحو (20) دقيقة تقريبًا، واعتمد الباحث على التسجيل الصوتي باستخدام تطبيق (Voice Memos) في الهاتف المحمول، مع الاحتفاظ بنسخ احتياطية من التسجيلات. كما قام الباحث بتفريغ المقابلات كتابيًا أولًا بأول باستخدام برنامج(Microsoft Word) ، وتدوين بعض الملاحظات المصاحبة التي قد تفيد في التحليل، ثم مراجعة التفريغ عبر إعادة الاستماع للتسجيلات للتأكد من دقة البيانات واستيضاح الألفاظ غير الواضحة. وقد ظهرت مؤشرات تكرار الأنماط والموضوعات الرئيسة في مرحلة مبكرة من جمع البيانات، وتحديدًا بعد المقابلة الخامسة، حيث اتضحت ملامح الموضوعات الأكثر بروزًا.

معايير جودة إجراءات البحث النوعي وموثوقيته:

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية التي تتبع المنهج النوعي (النموذج) التفسيري، فإن تحقيق رصانة النتائج يعتمد بشكل أساسي على مدى دقة الإجراءات الميدانية وموضوعيتها. ومن أجل ضمان القيمة العلمية للبيانات المستخلصة من المقابلات الهاتفية مع أولياء الأمور، التزم الباحث بتطبيق معايير جودة البحث النوعي البديلة للموثوقية .(Trustworthiness) وقد تمثلت هذه المعايير في أربعة محاور رئيسية بحسب (Lincoln & Guba, 1985)، وجرى تنفيذها لضمان حماية الدراسة من

التحيز الشخصي، والتحقق من سلامة الأنماط والموضوعات المستخرجة بعد الوصول إلى مرحلة التشبع، وذلك على النحو الآتي:

1. **المصداقية(Credibility)**

استهدفت إجراءات هذا المعيار ضمان صحة ودقة تفسير البيانات من وجهة نظر المشاركين، وتمت عبر:

- **مراجعة المشاركات للبيانات** :عرض الإجابات على أولياء الأمور قبل البدء بالتحليل وبعد الانتهاء منه.
- **الأسئلة الاستيضاحية** :طرح استفسارات إضافية أثناء المقابلات لمنع الفهم الخاطئ أو سوء التفسير.
- **التحكيم الخارجي** :الاستعانة بمراجعين متخصصين في البحث النوعي لتقييم سلامة التحليل والنتائج.

2. **الاعتمادية(Dependability)**

ركز هذا المعيار على اتساق الإجراءات وثباتها لتمكين الباحثين الآخرين من تتبع خطوات الدراسة، وتحققت من خلال:

- **سجل التدقيق المتكامل** :حفظ التسجيلات الصوتية وتفريغها نصياً وحرفياً بدقة.
- **التوثيق الإجرائي الصارم** :تسجيل جميع خطوات وإجراءات الدراسة البحثية بالتفصيل لضمان تماسكها.

3. **القابلية للتأكد(Confirmability)**

هدف هذا المعيار إلى حماية الدراسة من التحيز الشخصي للباحث وضمان موضوعية النتائج، وتمت صياغتها عبر:

- **الأمانة العلمية في النقل** :الاستشهاد بأقوال وآراء أولياء الأمور حرفياً كما قيلت دون تعديل.
- **ربط النتائج بالبيانات** :الاعتماد الكامل على التوثيق الدقيق للمقابلات لضمان صدور النتائج من الواقع الفعلي للمشاركين.

4. **الانتقالية / قابلية الانتقال(Transferability)**

اهتم هذا المعيار بمدى إمكانية تطبيق نتائج الدراسة في سياقات أو بيئات أخرى مشابهة، وتحقق من خلال:

- **الوصف الكثيف للسياق** :تقديم شرح تفصيلي وشامل للبيئة البحثية (منطقة عسير).
- **تحديد خصائص العينة** :توضيح مواصفات المشاركين (20 من أولياء أمور أطفال التوحد).
- **الشفافية الزمانية والإجرائية** :توثيق وقت تنفيذ المقابلات الهاتفية (نوفمبر وديسمبر 2025) ومستوى تشبع البيانات المنجز (Lincoln & Guba, 1985).

الأساليب الإحصائية وتحليل البيانات

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع البيانات النوعية وتحليلها، حيث يقوم هذا المنهج على الانتقال من الجزئيات إلى الكليات، وبناء الفهم من خلال الكشف عن الأنماط والعلاقات بين البيانات وصولًا إلى تعميمات تفسيرية (العبد الكريم، 2020). ولتحليل البيانات، استخدم الباحث التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) بوصفه أحد الأساليب الملائمة لتحليل البيانات النوعية، والذي يعتمد على تنظيم البيانات وتصنيفها في موضوعات رئيسة وفق القواسم المشتركة بينها .(Decuir-Gunby & Schutz, 2016) واتبعت عملية التحليل المراحل الست التي أشار إليها Braun & Clarke (2012)، والتي شملت التآلف مع البيانات عبر تفريغ المقابلات ومراجعتها، وتوليد الرموز الأولية، ثم تجميعها في أنماط وموضوعات، ومراجعة هذه الموضوعات والتحقق من اتساقها، وتسميتها بصورة دالة، وصولًا إلى كتابة التقرير النهائي الذي تضمن عرض النتائج وتفسيرها وربطها بالدراسات السابقة، مدعومة باقتباسات حرفية من أقوال المشاركين.

مناقشة النتائج والتوصيات:

تم تناول نتائج البحث في ضوء أهدافها وتساؤلاتها حيث هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى تحديد المعوقات التي تحول دون إنشاء معسكر صيفي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية بمنطقة عسير.

ولذلك، أجرينا مقابلات مع أولياء الأمور وطرحنا عليهم سؤالين:

1. ما هي المعوقات التي تحول دون تنفيذ أنشطة المعسكر الصيفي للأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد؟
2. ما هي المقترحات لإنشاء وتنفيذ أنشطة المعسكر الصيفي للأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد؟

التساؤل الأول: ما هي المعوقات التي تحول دون تنفيذ أنشطة المعسكر الصيفي للأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد؟

أسفرت عملية التحليل الموضوعي للمقابلات الشخصية عن استخلاص ثلاثة محاور رئيسية (Themes) مشتركة بين المشاركين، تُجسّد في مجملها أبعاد العوائق التي تواجه أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ وتتوزع هذه المحاور على النحو الآتي:

الشكل: ثلاثة مواضيع مشتركة للعوائق.

الموضوع الأول: العوائق المتعلقة بالبيئة. أعرب عدة آباء عن مخاوف بشأن نقص المساحات المخصصة والمجهزة جيدًا، مثل النوادي وأماكن الترفيه، التي تلبي الاحتياجات الخاصة لأطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى ذلك، أبرز بعض الآباء التحديات المرتبطة بتغييرات الروتين خلال الصيف، خاصة عند السفر إلى مواقع متعددة.

الموضوع الثاني: العوائق المتعلقة بالوضع الاقتصادي. أفاد بعض الآباء بأن المراكز المتخصصة للأفراد ذوي الإعاقة تتطلب إنفاق أموال طائلة لتوفير أنشطة صيفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. كما لاحظ بعض الآباء غياب مخيمات صيفية مجانية كخدمة مجتمعية، بالإضافة إلى نقص الخطط والأنشطة المناسبة المصممة لاحتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاوة على ذلك، غالبًا ما تتطلب البرامج الحالية تكاليف مالية كبيرة مع مدة محدودة جدًا.

الموضوع الثالث: العوائق المتعلقة بنقص المتخصصين. حيث أعرب بعض الآباء عن مخاوف بشأن نقص المتخصصين في علم النفس، والسلوك، والتوحد في المراكز الحالية في منطقتهم، وقد لاحظوا أن بعض هذه المراكز يفتقر إلى الخبرة اللازمة لدعم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك، أبرز بعض الآباء تحديات العيش في مناطق نائية، حيث يكون الوصول إلى متخصصين مؤهلين قادرين على العمل مع أطفالهم، وتعزيز مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومعالجة التحديات السلوكية من خلال استراتيجيات تدخل مناسبة محدودًا للغاية.

المناقشة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المعوقات التي تحول دون تنفيذ أنشطة المعسكرات الصيفية للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد أظهرت نتائج المقابلات مع أولياء الأمور وجود ثلاثة محاور رئيسة للمعوقات، تمثلت في العوائق البيئية، والاقتصادية، ونقص المتخصصين. وتنسجم هذه النتائج مع ما أشارت إليه الأدبيات السابقة التي أكدت أن فعالية البرامج الصيفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتأثر بعدة عوامل تنظيمية وبيئية ومهنية.

ففيما يتعلق بالعوائق البيئية، أشار أولياء الأمور إلى نقص البيئات المهيأة والمرافق المناسبة، إضافة إلى صعوبة التكيف مع تغيّر الروتين خلال الإجازة الصيفية. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات سابقة أكدت أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من حساسية عالية تجاه التغيرات البيئية واضطراب الروتين اليومي، مما قد يؤدي إلى زيادة القلق والسلوكيات غير التكيفية في حال غياب بيئات منظمة ومألوفة (Ashburner et al., 2014؛ Kuo et al., 2013). كما

أشارت الأدبيات إلى أن توفير بيئات داعمة ومنظمة يسهم في تعزيز المشاركة الاجتماعية وتحسين الاستجابة للأنشطة التعليمية والترفيهية (Odom et al., 2018).

أما العوائق الاقتصادية، فقد تمثلت في ارتفاع تكاليف البرامج الصيفية المتخصصة، وندرة المخيمات المجانية أو المدعومة، وقصر مدة البرامج المتاحة. وتنسجم هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسات عديدة حول العبء المالي الذي تتحمله أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد نتيجة ارتفاع تكاليف الخدمات العلاجية والتعليمية، مما يحد من فرص استفادة الأطفال من البرامج الصيفية النوعية(Cidav et al., 2012) ؛ (Lavelle et al., 2014). كما أوضحت بعض الدراسات أن غياب الدعم المالي المستدام يؤدي إلى تفاوت في فرص الوصول إلى الخدمات، خاصة في المناطق الأقل حظًا من حيث الموارد . (McConkey et al., 2020)

وفيما يخص نقص المتخصصين المؤهلين، أعرب أولياء الأمور عن قلقهم من محدودية الكوادر المتخصصة في مجال اضطراب طيف التوحد، وعلم النفس، وتحليل السلوك، لا سيما في المناطق النائية، وهو ما يحد من جودة البرامج المقدمة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات تناولت نقص الكفاءات المهنية المتخصصة في اضطراب طيف التوحد، وأكدت أن فعالية التدخلات تعتمد بدرجة كبيرة على مستوى تدريب وخبرة القائمين على تنفيذها (Brookman-Frazee et al., 2012؛ Odom et al., 2018). كما أشارت الأدبيات إلى أن ضعف توفر المتخصصين في المناطق البعيدة يسهم في فجوة واضحة في جودة الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم(Hamad et al., 2021) .

وأبرزت نتائج الدراسة أهمية المخيمات الصيفية بوصفها بيئات تعليمية واجتماعية داعمة تسهم في تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهو ما أكدته دراسات سابقة أشارت إلى أن المشاركة في البرامج الصيفية المنظمة تساعد على الحد من التراجع المهاري خلال الإجازات، وتعزز الاستقلالية والاندماج الاجتماعي(Taylor & Henninger, 2015) ؛ (Bremer et al., (2016. وتشير تصورات أولياء الأمور إلى احتمال أن غياب هذه البرامج قد يؤدي إلى تأخر في اكتساب المهارات الاجتماعية، ويجعل عملية التعلم والتكيف أكثر صعوبة على المدى البعيد.

وفي السياق السعودي، ورغم الجهود الحكومية والمجتمعية المبذولة لرفع الوعي باضطراب طيف التوحد وتحسين الخدمات المقدمة، إلا أن نتائج هذه الدراسة تؤكد استمرار وجود تحديات تتعلق بتكافؤ الفرص في الوصول إلى البرامج الصيفية المتخصصة. وتدعم هذه النتائج الحاجة إلى تعزيز الشراكات بين الجهات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، والأسر، إلى جانب الاستثمار في تدريب الكوادر المتخصصة وتوسيع نطاق البرامج المدعومة، بما يسهم في توفير بيئة أكثر شمولًا ودعمًا للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم.

خلال عملية البحث، وُجدت أدلة وفيرة، سواء في البحوث الحالية أو في المقابلات التي أجريت، حول أهمية المعسكرات الصيفية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

معظم الردود من مقدمي الرعاية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد هي: "إذا لم يكن لديهم تلك المعسكرات الصيفية خلال فصل الصيف، سيكون الأمر أصعب بكثير عليهم للتفاعل مع الأطفال الآخرين وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية لاحقًا، وهو هدفنا النهائي. سيستغرق الأمر وقتًا أطول بكثير ليتمكنوا من تشكيل هذه العادات واتخاذ هذه الخيارات، لذا كلما بدأنا في توفير التعليم لهم مبكرًا، كان ذلك أفضل لهم".

بمعنى آخر، غياب المعسكرات الصيفية خلال أشهر الصيف يمكن أن يشكل عائقا بشكل كبير حول فرص الأطفال في التفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى تطوير مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية، والتي هي أهداف أساسية في نموهم. بدون هذه التجارب المهيكلة، قد يحتاج الأطفال إلى وقت أطول بكثير لتنمية العادات الاجتماعية الأساسية وقدرات اتخاذ القرارات.

لذلك، كلما تم توفير الوصول إلى برامج تعليمية وتنموية مناسبة مبكرًا، كان ذلك أكثر فائدة لتطورهم الاجتماعي والتواصلي العام.

من الضروري إنشاء بيئة داعمة وتنفيذ برامج مخصصة تلبي احتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد خلال فترة الإجازة الصيفية، حيث يمكن أن تعزز تنظيم مبادرات التوعية وبرامج التدريب المتخصصة الكفاءات المهنية والمعرفية لدى المعلمين العاملين مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. بالإضافة إلى أن تعزيز الشراكة القوية بين الأسر والمدارس أمر حاسم في تسهيل وتطوير مهارات المعسكر الصيفي، مما يعزز النمو العام والانخراط للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

رغم التقدم الملحوظ في رفع الوعي باضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية، إلا أن هناك تحديات عديدة لا تزال قائمة أمام الأطفال المتأثرين وأسرهم وتشمل هذه التحديات الوصول المحدود إلى الخدمات المتخصصة في مناطق معينة، والحواجز البيئية، والقيود الاقتصادية، ونقص المتخصصين المؤهلين. ومع ذلك، لعبت المبادرات الحكومية وجهود منظمات المجتمع المدني دورًا أساسيًا في تحسين جودة الحياة للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم حيث ساهمت هذه المبادرات في توسيع الوصول إلى خدمات الدعم الأساسية، مما يساهم في بيئة أكثر شمولاً ودعمًا تعزز رفاهيتهم ودمجهم الاجتماعي.

التساؤل الثاني: ما هي المقترحات لتنفيذ أنشطة المعسكر الصيفي للأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد؟

اقترح أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مجموعة من المقترحات المتعلقة بتنفيذ الأنشطة الصيفية، والتي تمحورت حول تنوع الأنشطة، وتهيئة البيئة، وجودة الإشراف، والدمج الاجتماعي .فقد أكد المشاركون أهمية توفير أنشطة صيفية مستمرة ومتنوعة تشمل الأنشطة الحركية والفنية والترفيهية، مثل السباحة، وركوب الخيل، والرسم، والألعاب الجماعية، وألعاب البناء، والمكعبات، وألعاب الرمل والمغناطيس، لما لها من دور في تنمية الجوانب الحسية والحركية والاجتماعية لدى الأطفال.

كما يشير المشاركون من أولياء الأمور إلى ضرورة تنفيذ الأنشطة ضمن بيئات آمنة ومناسبة تراعي الخصائص الحسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مع التأكيد على أهمية وجود إشراف من مختصين مؤهلين أو مشاركة أحد الوالدين أثناء تنفيذ الأنشطة. وأبرزت النتائج كذلك أهمية دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع أقرانهم العاديين ضمن أنشطة منظمة ومخططة، بما يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتنمية مهارات التواصل. وفي الجانب التنظيمي، شدد المشاركون على أهمية الإعلان المسبق عن البرامج الصيفية، وتنفيذها في فترات صباحية مع مراعاة الظروف المناخية، وتوفير وسائل التبريد والمشروبات الباردة؛ نظرًا لتأثر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بارتفاع درجات الحرارة.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أشارت إليه الأدبيات التربوية والنفسية حول أهمية الأنشطة الحسية والحركية والفنية في تحسين التفاعل الاجتماعي وخفض السلوكيات النمطية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تسهم هذه الأنشطة في تنظيم المدخلات الحسية وتنمية المهارات الوظيفية والاجتماعية(Case-Smith et al., 2015 ؛ Bremer et al., 2016).كما يدعم التركيز على أنشطة مثل ركوب الخيل والسباحة ما توصلت إليه دراسات العلاج بمساعدة الحيوانات والأنشطة البدنية المنظمة، والتي أكدت أثرها الإيجابي في تحسين الانتباه وتنظيم السلوك والانفعالات لدى هذه الفئة (Bass et al., 2009).

وتنسجم مطالبة أولياء الأمور بوجود إشراف متخصص وبيئات آمنة مع ما أكدته الدراسات حول أهمية جودة البرامج وكفاءة القائمين عليها في تحقيق الفائدة المرجوة من التدخلات التربوية والترفيهية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ إن ضعف التنظيم أو الإشراف قد يؤدي إلى آثار نفسية وسلوكية سلبية (Odom et al., 2018) .

كما يتوافق التأكيد على الدمج المنظم مع الأطفال العاديين مع نتائج دراسات الدمج الاجتماعي، التي أوضحت أن الدمج الفعّال يسهم في تعزيز مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي متى ما تم وفق تخطيط تربوي مدروس وداعم (Smith et al., 2020).

وفيما يتعلق بالجوانب البيئية والتنظيمية، فإن مراعاة توقيت تنفيذ الأنشطة والظروف المناخية يتفق مع ما أشارت إليه دراسات تناولت الحساسية الحسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتأثرهم بالمثيرات البيئية، ومنها الحرارة المرتفعة، وانعكاس ذلك على مستوى التوتر والسلوك(Ashburner et al., 2014).

وعليه تؤكد هذه النتائج أهمية تصميم برامج صيفية شاملة تراعي الخصائص الفردية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتستند إلى أسس علمية تسهم في تحسين جودة حياتهم ودعم أسرهم.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الدراسة بما يأتي:

1. العمل على إنشاء معسكرات صيفية متخصصة ومهيأة بيئيًا للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تراعي الخصائص الحسية لهم، وتوفر مساحات آمنة ومنظمة تقلل من أثر التغير في الروتين اليومي.
2. توسيع نطاق الدعم الحكومي والمجتمعي لتمويل المعسكرات الصيفية، وتوفير معسكرات مجانية أو منخفضة التكلفة؛ للتخفيف من الأعباء الاقتصادية على أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتحقيق العدالة في الوصول إلى الخدمات.
3. زيادة أعداد المتخصصين المؤهلين في مجالات اضطراب طيف التوحد، وعلم النفس، وتحليل السلوك التطبيقي، من خلال برامج تدريبية معتمدة، مع تحفيزهم على العمل في المناطق النائية.
4. تطوير برامج تدريبية متخصصة للعاملين في المعسكرات الصيفية تركز على استراتيجيات التعامل السلوكي، وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي، وإدارة السلوكيات الصعبة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
5. تصميم أنشطة صيفية متنوعة وشاملة تجمع بين الأنشطة الحركية، والحسية، والفنية، والترفيهية (كالسباحة، وركوب الخيل، والرسم، والألعاب الجماعية)، بما يتناسب مع الفروق الفردية للأطفال.
6. تعزيز الدمج المنظم والمخطط للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع أقرانهم العاديين في بعض الأنشطة الصيفية، ضمن بيئات داعمة وتحت إشراف متخصص.
7. التأكيد على مشاركة الأسرة في تخطيط وتنفيذ البرامج الصيفية، وإتاحة الفرصة لأولياء الأمور لمرافقة أطفالهم عند الحاجة؛ بما يسهم في تعزيز شعور الطفل بالأمان والاستقرار النفسي.
8. الإعلان المسبق والواضح عن برامج المخيمات الصيفية، وتحديد أهدافها، وآليات تنفيذها، وشروط الالتحاق بها؛ لتمكين الأسر من الاستعداد والمشاركة الفاعلة.
9. مراعاة الجوانب البيئية والتنظيمية عند تنفيذ الأنشطة، مثل اختيار الفترات الصباحية، وتوفير وسائل التبريد والمشروبات المناسبة، للحد من تأثير الظروف المناخية على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

10. تشجيع الشراكات بين الجهات الحكومية، والمؤسسات التعليمية، ومنظمات المجتمع المدني؛ لتطوير برامج صيفية مستدامة قائمة على أسس علمية وتربوية حديثة.

المراجع

السعيد، هـ. (2009). الطفل الذاتوي بين المعلوم والمجهول دليل الآباء والمتخصصين. مكتبة الأنجلو المصرية.

الجمعية السعودية للتوحد. (2022) .اضطراب طيف التوحد: الأعراض، الأسباب، والتشخيص .مسترجع من موقع الجمعية السعودية للتوحد الرسمي. في: 2026/4/15م https://saautism.org.sa

الزريقات، إ. (2004). التوحد (الخصائص والعلاج)، عمان، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر.

العبد الكريم، ر. (2020) . البحث الكيفي: النظرية والتطبيق .دار المتنبي للنشر والتوزيع.

القحطاني، م. (2012). واقع خدمات اضطراب طيف التوحد في المجتمع السعودي. مجلة التربية الخاصة، 5(2)، 45–68.

الكدادات، ن. (2021). (الاحتراق النفسي وعلاقته بالمرونة النفسية واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في منطقة عسير]رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك خالد.

عسيري، آ. وخضري، أ. (2023). المشكلات الحسية لدى فئات ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور والمختصين في منطقة عسير .*مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (27)، 200-228.

References

Al-Abdulkarim, R. (2020). *Qualitative research: Theory and practice*. Al-Mutanabbi Publishing and Distribution.

Al-Kadadat, N. (2021). *Psychological burnout and its relationship to psychological resilience and stress-coping strategies among mothers of children with autism spectrum disorder in the Asir region* [Unpublished master's thesis]. King Khalid University.

Al-Qahtani, M. (2012). The reality of autism spectrum disorder services in Saudi society. *Journal of Special Education, 5*(2), 45–68.

Al-Saeed, H. (2009). *The autistic child between the known and the unknown: A guide for parents and specialists*. Anglo Egyptian Bookshop.

Amaral, D., & de Vries, P. (2020). COVID-19 and Autism Research: Perspectives from Around the Globe. *Autism Research, 13*(6), 844-869.

American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed). (Washington, DC.

Ashburner, J., Ziviani, J., & Rodger, S. (2014). Sensory processing and classroom emotional, behavioral, and educational outcomes in children with autism spectrum disorder. *American Journal of Occupational Therapy, 68*(5), 514–521. https://doi.org/10.5014/ajot.2014.011973

Asiri, A. I., & Khudairi, A. H. (2023). Sensory problems among individuals with autism spectrum disorder from the perspectives of parents and specialists in the Asir region. *Journal of Educational Sciences and Humanities Studies,* (27), 200–228

Baker, D. (2011). *The politics of neurodiversity: Why public policy matters*. Lynne Rienner Publishers.

Baker, J. P., & Lang, B. (2017). Eugenics and the origins of autism. *Pediatrics, 140*(2), e20171419.

Bass, M., Duchowny, C., & Llabre, M. (2009). The effect of therapeutic horseback riding on social functioning in children with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 39*(9), 1261–1267. https://doi.org/10.1007/s10803-009-0734-3

Braun, V., & Clarke, V. (2012). *Thematic analysis. In H. Cooper* (Ed.), APA handbook of research methods in psychology (Vol. 2, pp. 57–71). American Psychological Association. https://doi.org/10.1037/13620-004

Bremer, E., Crozier, M., & Lloyd, M. (2016). A systematic review of the behavioural outcomes following exercise interventions for children and youth with autism spectrum disorder. *Autism, 20*(8), 899–915. https://doi.org/10.1177/1362361315616002

Brookman-Frazee, L., Roesch, S., Chlebowski, C., Baker-Ericzén, M., & Ganger, W. (2018). Effectiveness of evidence-based interventions for children with autism spectrum disorder in community mental health settings. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 48*(11), 3858–3872.

Buescher, A., Cidav, Z., Knapp, M., & Mandell, D. (2014). Costs of autism spectrum disorders in the United Kingdom and the United States. *JAMA Pediatrics, 168*(8), 721–728. https://doi.org/10.1001/jamapediatrics.2014.210

Case-Smith, J., Weaver, L., & Fristad, M. (2015). A systematic review of sensory processing interventions for children with autism spectrum disorders. *Autism, 19*(2), 133–148. https://doi.org/10.1177/1362361313517762

Cidav, Z., Marcus, S. C., & Mandell, D. S. (2012). Home-based care for children with autism: The financial burden on families. *Autism, 16*(5), 479-490.

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches* (4th ed.). SAGE Publications.

DeCuir-Gunby, J. T., & Schutz, P. A. (2016). *Developing a mixed methods proposal: A practical guide for beginning researchers*. SAGE Publications.

Hamad, M., & et al. (2021). Quality of services provided to children with autism spectrum disorder and their families: Perspectives and gaps. *Journal of Developmental Disabilities, 26*(2), 115-128.

Hayes, S. A., & Watson, S. L. (2013). The distress of parenting a child with autism spectrum disorder: A comparison of outcomes and a review of the literature. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 43*(3), 629–642.

Hodges, H., Fealko, C.,& Soares, N. (2020). Autism spectrum disorder: definition, epidemiology, causes, and clinical evaluation. *Translational Pediatrics, 9*(Suppl 1), S55–S65. [1]

Hume, K., Boyd, B. A., Hamm, J. V., & Kucharczyk, S. (2014). Supporting independence in adolescents on the autism spectrum. *Remedial and Special Education, 35*(2), 102–113.

Kasari, C., Rotheram-Fuller, E., Locke, J., & Gulsrud, A. (2012). Making the connection: randomized controlled trial of social skills at school for children with autism spectrum disorders. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 53*(4), 431-439.

Kim, J., Jwayer, A., & Park, H. (2020). Impact of COVID-19 lockdown on the behavior and emotional well-being of children with autism spectrum disorder and their families. *Autism, 24*(8), 2110-2122.

Koegel, L., Glugatch, L., Koegel, R., & Castellon, F. (2019). Targeting IEP social goals for children with autism in an inclusive summer camp. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 49*(6), 2430-2441.

Kuo, M., Magill-Evans, J., & Zwaigenbaum, L. (2013). School-aged children with autism spectrum disorder: Involvement in home, school, and community activities. *Physical & Occupational Therapy in Pediatrics, 33*(2), 163-175.

Laugeson, E., & Frankel, F. (2011). *Social skills for teenagers with developmental and autism spectrum disorders*: The PEERS treatment manual. Routledge.

Lavelle, T., Weinstein, M., Newhouse, J., Hsu, K., & Prosser, L. (2014). Economic burden of childhood autism spectrum disorders. *Pediatrics, 133*(3), e520-e529.

Lincoln, Y., & Guba, E. (1985). *Naturalistic inquiry*. SAGE Publications.

McConkey, R., Kelly, G., & Craig, S. (2020). Socio-economic deprivation and the provision of services for children with autism spectrum disorder. *Journal of Intellectual & Developmental Disability, 45*(2), 185-194.

National Institute of Child Health and Human Development [NICHD]. (2020). *Autism spectrum disorder: Overview of screening, diagnosis, and intervention strategies*. U.S. Department of Health and Human Services.

Odom, S., Collet-Klingenberg, L., Rogers, S., & Hatton, D. (2018). Evidence-based practices in interventions for children and youth with autism spectrum disorders. *Preventing School Failure, 62*(3), 163–172. https://doi.org/10.1080/1045988X.2017.1393790

Rutter, M., Kreppner, J., Croft, C., Murin, M., Colvert, E., Beckett, C., Castle, J., & Sonuga-Barke, E. (2005). Early institutional deprivation to autism: Clinical features and pathophysiological mechanisms. *Psychological Medicine, 35*(10), 1445-1458.

Saudi Autism Society. (2022). *Autism spectrum disorder: Symptoms, causes, and diagnosis*. Saudi Autism Society. https://saautism.org.sa

Schreibman, L. (2005). *The Science and Fiction of Autism*. Harvard University Press.

Smith, L., Maenner, M., & Seltzer, M. (2020). Developmental trajectories in adolescents and adults with autism: The case for inclusive and structured social participation. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 50*(7), 2433–2446. https://doi.org/10.1007/s10803-019-03949-6

Smith, O., & Jones, S. (2020). 'Coming Out' with Autism: Identity in People with an Asperger's Diagnosis After DSM-5. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 50*(2), 592–602

Sood, E., Sivaraman, M., & Saini, V. (2021). Caregiver-mediated visual schedules to support children with autism during COVID-19. *Behavior Analysis in Practice, 14*(3), 567-578.

Tager-Flusberg, H., & Kasari, C. (2013). Minimally verbal school-aged children with autism spectrum disorder: The neglected end of the spectrum. *Autism Research, 6*(6), 468-478.

Taylor, J. L., & Henninger, N. A. (2015). Frequency and correlates of employment, day choices, and social functioning among adults with autism spectrum disorder. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 45*(1), 173–185.

Togher, K., & Jay, S. (2023). Disclosing an autism diagnosis: A social identity approach. *Autism Research, 16*(10), 1934-1945.

Waldron, D., Coyle, C., & Kramer, J. (2021). The impact of summer vacation on families of children with autism spectrum disorder: Changes in routine, behavior, and parental stress. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 51*(7), 2410-2422.